سکن الطالبات

توحید ہارون

هذه الرواية من نسج الخيال ولا علاقة لها بالواقع

في يومها الجامعي الاول حدثت مشكلة ما بين حزب المؤتمر الوطني وبعض الاحزاب المعارضة ..

رأت بأم عينها طلبة يحملون السيخ والاسلحة الخفيفة و ماء النار , يتقاتلون بوحشية وكراهية كقتال بين يهود ومسلمين وآخرون يلقون بزملائهم في سيارات بيضاء مفتوحة وكلهم دماء وقد تمزقت ثيابهم .

عادت الى سكن الطالبات الواقع شرق كلية الهندسة (الجنوبي) ..

(مدينة السودان الجامعية) .. انها مبنى كبير يضم داخله اربعة عمارات شاهقات والعديد من البقالات والاسواق الصغيرة .

لتو دخولك من الباب يقابلك على بعد 10 أمتار مبنى يضم الادارة في الاعلى ثم المكتبة والعيادة في الطابق الاوسط والكافتيريا في الطابق الارضي .

المباني الاخرى موزعة على خطوط متوازية بعد المبنى الاول .. أحداهن لطالبات المستوى الأول تدعى (القصواء) وهي تقع في اقصى الشمال ,,

الاخرى في أقصى الجنوب لطالبات المستوى الثاني (العفراء) بينهما مبنى (زكية) لطالبات المستوى الثالث فما فوق .

من البديهي ان تدركوا بأن (عشق) تسكن في (القصواء) لأنها في السنة الاولى .

بها أربع طوابق .. في كل منها عشرة غرف إضافة الى دورات المياة ,,

بينما الطابق الارضي به غرفةواحدة وصالة كبيرة جدا مكتظة بالأسرة .. كانت تقطن تلك الغرفة مع سبعة فتيات آخريات .

الغرفة بها أربعة أسرة حديدية كل واحد منها مكون من مكون من طابقين , أضافة الى خزانتي حديد , لاشئ آخر .

المكان يبدو كسجن كبير محكم ومقيد بضوابط صارمة , لا خروج بعد السادسة ولا دخول بعد التاسعة .

عليهن أن يجلبن معهن المفارش والوسادات وكل شئ ..

الكثير منهن لايفضلن الطابق العلوي من السرير لذا كن يلقين بمراتبهن على ارضية الغرفة الاسمنتية , يجلسن عليها نهارا ويخرجن ليلا للنوم في الفناء الخارجي للقصواء ..

الحياة في سكن الطالبات قاسية , لم تتخيل (عشق) نفسها في مكان كهذا قط , كانت تسمع أشياء سيئة عن الفتيات اللواتي يسكن في الداخليات , قصص مرعبة ومخيفة , لكن والدها أكد لها أن المرء الصالح لايتأثر بشئ , حاول أن يحببها في ذلك المكان وهو يروي لها عن الطرائف والصداقات الجميلة التي تكون حيثما اجتمع إناس من ثقافات وطبقات متعددة , كانت فكرة أن تستاجر منزلا مرفوضة حتى وان كانت مع فتيات آخريات .

رغم قساوة السجن كن يتظاهرن بأنهن عائلة واحدة وبخير

حقائب سفرهن كانت ترقد بإستسلام تحت الأسرة الحديدية وهي تدرك بأنها ستغادر يوما ما .

مع خيوط الصباح الاولى وعند آذان الفجر الفتيات المنقبات (أنصار السنة) يجبن الغرف مناديات للصلاة وهن يطرقن الابواب .

أحبت (عشق) ما يفعلن فقد كانت بحاجة ماسة لمن يوقظها لصلاة الفجر بعد يوم دراسي مثقل بالإعياء والفتور .

*عند السابعة صباحا توجهت (عشق) للإستحمام , ثم أرتدت ثيابها وحملت حقيبتها وخرجت ..

ما زالت المراتب مرمية على الارضية الترابية على بعد أمتار من بوابة القصواء يجلس على البعض منها فتيات يتناولن شاي الصباح واخريات نائمات .

لمحت بعضهن يلعبن الكرة الطائرة في الملعب الغربي , انهن طالبات كلية (التربية الرياضية) , هكذا تدل عليهن الثياب التي يرتدينها .

مع (عشق) في الغرفة طالبة من هذه الكلية , (ثريا) هذا اسمها .. لطيفة ومرحة , مسقط رأسها مدينة(كسلا) .

كانت (عشق) قد خرجت للتو من البوابة الجنوبية للسكن ويممت شطر الجامعة التي تقع غرب الداخلية تماما .

جدول محاضراتها اليوم مزدحم من الثامنة صباحا حتى الثانية , محاضرات وورش ومعامل .

كانت قد تعرفت على بعض الصديقات في كليتها , أصبحت تقضي معهن جل وقتها يجلسن قرب بعضهن في المحاضرات ويتناولن سندوتشات الافطار في كافتيريا (المهندس1) ويراجعن دروسهن في استراحة الطالبات بعد أن يصلين العصر .

سارت الحياة على وتيرة واحدة مع بعض التغيرات الطفيفة

تعرفت على صديق جديد له انتماء سياسي بواسطة احدي صديقاتها تلك .

انه ينتمي لحزب المؤتمر الشعبي .. طلب منها ذات مرة مرافقته الى (ركن نقاش) سيتحدث هو فيه .. ببعض الفضول وافقت .

ركن النقاش كان عبارة عن مجموعة من الطلبة يشكلون دائرة حول متحدث ما يقف في منتصفهم يخاطبهم بإنفعال وتحريض مستعملا يديه في الشرح إن كان على قناعة بما يقول أو لم يكن .

لم تروق لها تلك الفكرة كما لم يروقها الانتماء لأي حزب ..

*مساء اليوم الاثنين لم تغادر (عشق) الكلية ومكثت هي وصديقتها (نهى) شمالي المرسم على لوحات الرسم المتحركة لإنهاء واجب منزلي تم تكليفهم به .

بينما كانت ترسم سمعت وقع خطوات قادمة نحوهما , رفعت رأسها عن اوراق الرسم البيضاء ولمحته قادم اليهما

الصدفة التي جمعتها به غريبة والكلام الذي لايكف عن قوله لها أغرب .

التقت به في أول يوم لتسجيل الجامعة قبل أكثر من ثلاثة أشهر من الان بالتحديد , كانت تستفسر عن مكاتب الادارة لتتمكن من دفع الرسوم , كان امامها فسألته .

بعد أن شرح لها تفاصيل التسجيل ومواقع الادارة , شكرته وهمت بالمغادرة لكنه أستوقفها متسائلا :

_ ما أسمك ؟

_ اسمي (عشق) .

_ واو .. اسم مميز كما توقعت تماما .

_ أشكرك .

_ تلك الشامة على خدك الأيسر .. حقيقية ؟

لم تفهم مغذى سؤاله .. أجابت بعفوية :

_ بلى .

أردف :

_ والأخرى ؟

_ ماذا ؟!

_ التي تعلو شفتيك .. حقيقية أيضا ؟

رأت أن من الوقاحة أن تدعه يستمر في أسئلة مثل تلك ..

تمتمت :

_ بعد إذنك .

وسارت مسرعة الى مكاتب الادارة ,,

لسوء حظها وجدته للمرة الثانية في أول محاضرة للرسم الهندسي .. كان أحد الأساتذة الثلاث الذين سيتعلمون الرسم على أيديهم .

تظاهرت بأنها لاتعرفه على الرغم من نظراته المتلصصة اليها اثناء الشرح .

_ مرحبا يا برالمة .

كان قد وصل اليهما .. ردتا عليه التحية :

_ مرحبا .. أستاذ .

نظر الى أوراقهما برهة .. ثم قال :

_ لا زلتما في الرسم الأول , امامكما أثنان آخران .

أومت (نهى) برأسها مؤيدة .

_ كنت أبحث عن أحد من دفعتكم لتوكيله بمهمة .. أنتي ما رأيك ؟

وجه حديثه ل(نهى) التي وافقت على الفور :

_ حسنا .. ماهي المهمة ؟

_ على طاولة مكتبي توجد ورقة عمل انسخيها في المكتبة الى عشرون نسخة , اليك النقود .

أخرج من جيبه ورقة مالية من فئة الخمسون جنيها أعطاها اياها وغادرت .

كانت (عشق) ترسم بصمت رغم علمها بأن ثمة كارثة خلف توزيعه ل(نهى) بتلك الطريقة , وأي ما كان يرغب في قوله فقد ارتجف قلبها خوفا منه .

اخذ القلم من يدها وهو يقول :

_ إجلسي يا(عشق) .. سنتحدث قليلا .

ما زال المقعدان اللذان كانت تجلس عليهما هي و(نهى) مكانيهما , جلست وجلس هو على الآخر .

مرت دقائق صمت ثقيلة ظل يتأملها فيها وكأنها لوحة معلقة على حائط مكتبه , ثم قال :

_ تعلمين بأني لن أتركك , وسأنظر اليك بهذه الطريقة الحالمة كلما لمحتك أمامي .

أستجمعت شجاعتها ونطقت وهي تواجه نظراته الثاقبة :

_ لماذا ؟

_ حلمت بك .. أقصد قبل أن نلتقي , ربما لن تصدقي ذلك لكنها الحقيقة الاولى , الثانية أحب الشامة السوداء على خدك وأيضا تلك التي أعلى شفتيك , لم أراهما من قبل مجتمعتان معا لدي شخص واحد وبهذا الجمال الدقيق وكأن الله قد أخذ وقتا ليبدع في ملامحك ونحتها .

_ لن أحاكمك على أحلامك , لكن الحلم شئ والواقع شئ مغاير , أما بخصوص تلك الاشياء التي احببتها في وجهي لو كانت لي المقدرة لأزلتها حتى لاتوقعني في مشاكل أنا في غنى عنها .

_ أنظري .. أنا لا أطلب منك شئ , لن أؤذيك بأي شكل من الأشكال .. لنكن أصدقاء فقط ؟

_ صداقة بين أستاذ وطالبة ؟!

_ بل بين رجل وفتاة أحلامه .

_ أستاذ.. أرجوك , أنا لم أقطع كل تلك الأميال وأترك دياري لتكوين صداقات لست على قناعة كاملة بها .

_ أعدك ألا أتخطى هذا الخط مطلقا .. لن أضايقك , هذا وعد , بوسعي أن أقسم إن شئت .

_ أي أمر يجبرك على القسم لي ؟ لماذا لاتترك هذا الأمر برمته هنا وكأننا لم نقل شيئا ؟

_ أعطني هاتفك .. لو سمحت .

تلك كانت المرة الاولى في حياتها التي تشعر فيها بالعجز , بأنها على حق لكن لايمكنها حمايته , العداوة مع هذا الرجل تعني إنهاء حياتها الجامعية .

بيد مرتجفة ناولته هاتفها ..

_ دونت رقمي .. ردي علي عندما أهاتفك .

أعاد أليها الهاتف وغادر .

نظرت الى شاشة هاتفها بذهول .. (حب من النظرة الاولى) هكذا سجل رقمه .

لم تدري كم من الوقت تجمدت في مكانها ذاك حتى أتت (نهى) لتحثها على إكمال الرسم .

_ تبا ياعشق ألم ترسمي شيئا بعد ذهابي .

_ لم تعد بي طاقة لفعل شئ يانهى ..

لملمت أشيائها وتركت (نهى) .

وصلت (عشق) الى الداخلية وظهرها مثقل بالهموم , خلعت ثيابها وأرتدت البيجامة وأستلقت على سرير في الطابق العلوي وتدثرت بثوبها وبكت دون صوت .

أخبرت صديقتها المقربة (ماريا) عما حدث معها وهما ترتشفان الشاي جالستان فوق الارض الرملية بين زكية والعفراء .

طمئنت (ماريا) خوفها :

_ أعتقد بأنك تهولين الامور ياعشق , ربما يكون صالحا فلو كانت نواياه سيئة لكان أستغل منصبه وساومك على شئ ما .. للأنثى حاسة خطيرة في معرفة نوع الرجل الذي امامها .. أستخدمي تلك الحاسة لتعرفي أي نوع هو ؟ مثلا ما الأنطباع الاول الذي أخذته عنه عندما كنت تسألين عن مكاتب الادارة ؟

_ ربما بدا لي حينها عفوي ومريح .. أعني من اولئك الأشخاص الذين يشعر المرء نحوهم بإلفة .

_ والأن ؟

_ لا أدري .. تفكيري مشوش للغاية .. لم أعد قادرة على تمييزه .

_ قد يكون صادقا , ليس الحب بيد أحد .

_ هل تمزحين معي يا ماريا , أي حب هذا , أنه شخص مجنون كليا .

_ لن أقول أكثر من أنني أثق بك , أنتي أنثى واعية ومثقفة يمكنك التعامل مع أمثاله ووضع حد لكل أفعاله تلك إن أحتجت للمساعدة أنا هنا .. سنمحيه معا من على وجه الارض .

مسحت (ماريا) ماكتبه على هاتف صديقتها وأعادت تسميته ب(أستاذ الرسم).

أنزاح الثقل قليلا .. تنفست (عشق) بنقاء , ثم تحول الحديث الى حبيب(ماريا)الذي يدرس معها في نفس الكلية لتروي لها هي الأخرى عن يومها ,,

(ماريا) تدرس بكلية المختبرات الطبية وهي من مدينة الأبيض .

ظلتا تتحدثان وتضحكان حتى أنتصف الليل ..

في هذا الوقت تتحول الداخلية الى شئ آخر .. الكل يحمل هاتفه ويتحدث مع من يحب.. إلا من رحم الله .

علقت (عشق) وهما في طريقهما الى القصواء :

_ لا أدري كيف بوسعهن السهر حتى ساعات الفجر ثم الذهاب الى الجامعة والتركيز في المحاضرات , يبدو الأمر محيرا .

ضحكتا وكل منهما تودع الاخرى وتذهب لغرفتها ,,

الواحدة والنصف ليلا وهي تتسلل تحت الفراش وتتهيأ للنوم .. رن هاتفها .

نظرت (عشق) الى الشاشة مطولا حتى أنقطع الاتصال الذي كان من (أستاذ الرسم) ..

لم يعاود الاتصال , وضعت هاتفها تحت وسادتها وحاولت أن تغفو ,,

فتحت عينيها على صوت نغمة الرسائل , تناولت الهاتف لترى ممن ..

(صوتك يعيد لقلبي الحياة , محال أن أنام دونه , لن أكف عن المحاولة حتى تردي علي)

_ تبا ل .... (خرجت من فمها لا إراديا ولم تكتمل)

أتصل مرة أخرى , فتحت الخط ولم تقل كلمة .

_ ألم أخبرك ألاتتجاهلي مكالماتي ؟

_ كنت نائمة , الوقت متأخر وأنا لا أرد على أي أتصال في هذا الوقت .

_ هذا ما أقوله تماما , لاتردي على أحد غيري .

_ ماذا تريد ؟

_ أنتي .

_ ماذا ؟

_ أخبرتك للتو .. وهناك أمر آخر , أنجزت عنك واجبات الرسم , لاتفعلي شيئا سوى أن تنامي وتحلمي بي .

قالت غاضبة :

_ لم أطلب منك إنهاء واجباتي ولايحق لك فعل ذلك .

_ هذا الامر منتهي , لنتحدث في أمر آخر .

_ أريد أن أنام .

_ نامي .. لكن لاتغلقي الخط .

أغلقت الهاتف كليا وهي تردد :

_ ليحدث مايحدث , لن تملي علي فعل شئ لا أريده , أنت لاتعرفني بعد .

لم تدري كيف غفت مع كل ذلك الغضب والحنق .. لكن ما حدث أنها قد نامت بعمق ومهما كان ذلك المسمى الذي تعرفونه في العلم لحالات مماثلة لهذه .. فقد حلمت به .

(كانا على موعد مسبق لمناقشة مشروع تخرجها ف(أمير) هو المشرف المسؤل عنها في المشروع .. لمحته من على البعد واقفا ينتظر مجيئها .. كان يرتدي الأسود بإفراط واناقة من القميص حتى الحذاء مع ساعة فضية انيقة ..

توجهت صوبه متجاهلة قلبها الذي يسبقها اليه عادة , ألتفت نحوها وكأنه قد سمع وقع خطواتها على الارض وظل ينظر اليها من مكانه ذاك ,,

تمتمت وهي تخطو اخر خطواتها نحوه :

_ لماذا لايستطيع التحكم بعينيه أمام كل هؤلاء الناس ويكف عن النظر الي بتلك الطريقة الحالمة ؟

لم يلقي أحدهما التحية على الاخر وبقيا جامدين برهة في مكانهما وكأن الزمن توقف .

وصل الى أذنها سعال أحدهم , في تلك اللحظة أدركت بأن الجميع ينظر اليهما بتركيز مخيف .

_ أنا أعشقك بجنون ..

ثم أضاف وهي تخطو مبتعدة عنه :

_ وأنتي أيضا .

تركته واقفا هناك يشيعها بنظراته ,,

تحسست (عشق) الدموع المنهمرة من عينيها وصوت آذان الفجر يصلها من المسجد القريب ..

كانت تحلم .. هذا ما أدركته وهي تمسح دموعها ..

لبرهة لم تنهض من فراشها وهي تسترجع ذلك الحلم الغريب الذي فاقت منه للتو ..

أول مافعلته بعد صلاة الفجر هو أن فتحت هاتفها .. كما توقعت ثمة عدة محاولات إتصال منه البارحة ورسالة تقول:

(سأترك لك واجبات الرسم في المكتبة خذيها وأجمعيها)

*في الثامنة تماما كانت في المرسم .. جمع كل الطلبة أوراق واجباتهم واعتذرت هي عن عدم تمكنها من الرسم مما يعني بانها لم تاخذ بكلامه مفضلة الحصول على صفر بدلا من الاستعانة به .

عاندت نظرات التساؤل والحيرة في عينيه , تجاهلته واغمضت جفنيها مرارا لطرد ذلك الحلم الذي راودها ليلة امس ..

رأته يترك قاعة الرسم ويخرج .. لم يفعلها منذ أن تعرفت عليه .. أستلم زميله الاخر موقعه في الشرح ..

لبرهة فكرت (عشق) ..

ماذا لو كانت تظلمه ؟ لو لم يكن يستحق منها كل هذا ؟ لو كان مايقوله صحيحا وقد رآها بالفعل في أحلامه ؟

قررت ان تخاطر وتخوض معركة في الظلام ..

بعد انتهاء المحاضرة هاتفته .. لم يجيبها ..

صعدت الى مكتبه بخطى ثابتة وطرقت الباب بإنتظار الجواب ..

دلفت بعد أن سمح لها ,,

كان واقفا امام النافذة ينظر الى الخارج ويديه في جيبي سرواله الجينز ..

_ أستاذ ..

ألتفت نحوها , ركلها الحزن من عينيه .

_ لايمكنني أن أقبل منك هذا .. أخبرتك أن بوسعي تدبر اموري .

تنهد بعمق وهو يجيب :

_ حسنا .. أعتذر .

اللهجة التي خاطبها بها مؤلمة .. قالت :

_ الأصدقاء يتعاملون بشكل أفضل من هذا .. أنت تقسو علي .

قال مستنكرا :

_ انا أقسو عليك ؟! بحق الله عليك كفى .. أنتي تستغلين ضعفي .. تتعمدين إذلالي .. كلما مددت يدي اليك رددتها وكأنني عدوك اللدود ؟

_ لا .. أنت لست عدوي .. أنا فقط خائفة , هذه الصداقة التي تطلبها مني تربكني .. الكلمات التي تقولها .. نظراتك .. كل ما بك .. لا ادري .

لم تعثر على كلمات مناسبة للتعبير .. كان يسمعها بإهتمام بالغ .. تابعت :

_ هل تفهمني ..؟

هز رأسه مؤكدا .. ثم قال :

_ أفهمك .. انتي خائفة مني .. لكن صدقا انا ليس بذلك السوء .. كل مافي الامر انني حقيقي وطبيعي دون أقنعة وزيف .. أقول كل مايخطر على بالي .. لا أخفي شعورا بقلبي .. أفهم كل ماتمرين به لكن لايحق لك الحكم على شخص لاتعرفينه .

_ جيد ماتقول لكن لنكن أكثر مصداقية .. الامر غريب ومعقد .. أنت أستاذي وأنا طالبة لديك .. ما سمعته عن حالات مماثلة هو أن بعض الأساتذة يستغلون الطالبات .. يخيرونهن بين أرتكاب الفاحشة أو الرسوب في الامتحانات إن لم تكن من هذا النوع أقسم بأنك لن تقترب مني ولن تضعني في موقف كهذا .

قالت جملتها الاخيرة وهي تأخذ المصحف من منضدة في مكتبه وتمده اليه .

_ هل أبدو لك مثل أولئك الرجال الذين تتحدثين عنهم ؟!

_ إن لم تكن مثلهم لاشئ يدعوك للخوف من القسم إنه تصريح أمان لبداية صداقتي معك .

_ حسنا إن كان هذا ماتريدينه ياصغيرتي .

أمسك المصحف بيد ووضع الاخرى فوقه قائلا وهو ينظر اليها بثبات :

_ أقسم بالله العظيم ألا أمسك بسوء ولن يحدث بيننا كل ماتخافين منه الان .

ثم أضاف وهو يعيد المصحف الى مكانه :

_ أنا رجل نبيل , ملتزم وأخاف الله مثلك تماما .. لدي أخوات أخشى عليهن لذا من المحال أن أفعل ما أرفض أن يفعله أحد بشقيقاتي , من حسن حظك أنني رجل لن يرتكب فاحشة الزنا وهو على دين الله تعالى وفوق أرضه , لا رغبة لدي في إهدار شبابي بإرتكاب أشياء لا أعرف كيف أبررها في قبري ..

*في طريقها الى السكن مرت بكشك الثلج وجلبت بعضا منه لهن ..

عندما دخلت الغرفة كان بها ثريا وليلى ومنال .. جميعهن نائمات .. الاخريات لم ياتين بعد .

فتحت خزانتها .. وضعت الحقيبة في مكانها المخصص , أخرجت ثياب المنزل ثم توجهت الى الحمام .

في هذا الوقت الحمامات شبه فارغة عكس أوقات الصباح , ألقت التحية على فتاة تغسل ثيابها في حوض مخصص للغسيل ..

أخذت حماما منعشا توجهت بعده للخالة(زينب) في الفناء الخلفي لترتشف كوب من الشاي ..

وجدت عندها فتيات كلية الفنون الجميلة يتسامرن بصحبة أكواب القهوة والشاي , سلمت عليهن وجلست معهن على مقعد فارغ تستمع الى الحديث الدائر حول النحت والرسم وبما أن معلوماتها ضئيلة في هذا المجال فقد أنتهزت الفرصة للسؤال عما يدرسن بالكلية ..

قالت واحدة منهن :

_ الكلية تضم عدة أقسام غير الرسم والتصميم الداخلي والديكور , تضم الخطوط والزخرفة والخزف والتلوين والعمارة , كما أن مشاريع تخرجنا فردية .

_ الخزف جميل , أخذت دورة تدريبية فيه منذ عدة سنوات قمنا بصناعة القهوة والفناجين بالطين الأبيض وعدة أشياء أخرى ثم حرقنا تلك الصناعات في أفران لها درجة حرارة عالية .

_ شغل الخزف متعدد وكثير , هناك أعمال بالجبص والزجاج والألوان إضافة الى الرمل الابيض , يمكنك فعل كل ماترغبين .

أنقطع النقاش بينهن على صوت المشرفة الواقفة فوق رؤسهن تطلب البطاقات لمصادرتها وتحولهن الى مذنبات بسبب أزياء المنزل التي يرتدينها دون الثوب السوداني وهي تصيح :

_ لماذا لاتلبسون الثياب والعبائات في حوش الداخلية , هيا أمامي الى غرفة الاشراف لتوقيع انذار , تعلمون ان التجول هكذا ممنوع .

قادتهن الى غرفة الاشراف في العفراء .. حققت معهن عن الاسماء والكليات واضطررن في اخر الامر ان يوقعن على مايسمى بإنذار اول ..

عادت (عشق) الى غرفتها .. وجدت الجميع بها ..

حكت لهن ماحدث عن المشرفة وتحدثن قليلا عن اقتراب موعد الامتحانات ثم ارتدين العبائات وخرجن لتناول الغداء في الكافتيريا ..

بعد الغداء حملت (عشق) كتبها وسجادة الصلاة وخرجت الى الهواء الطلق خارج جدران الغرفة لمراجعة دروسها .

لم تدري كم استغرقت من الوقت حتى اتصاله بها ..

_ ماذا تفعلين ؟

_ أدرس .. الامتحانات على الابواب .

_ يمكنني مساعدتك .. لنلتقي في مكان ما ..

_ لايسمح لنا بالخروج من السكن بعد السادسة .. والان تجاوزت الساعة السابعة .

_ أي مادة تدرسين ؟

_ أستاتيكا .. أجد صعوبة في فهم بعض الاجزاء .

_ مثل ماذا ؟

_ الجملونات وبعض المسائل .

_ حسنا .. أسمعي .. سأبسط لك الامور لتتمكني من فهمها هل تحملين ورقة وقلم .

_ نعم .

_ لنبدأ اذا .

استعدت كليا لسماعه بينما تأهبت لكتابة كل مايقول .

_ رائع .. أنت أستاذ عبقري .

_ الان وقد أنتهينا .. ألن تقولي أحبك يا أمير .

ضحكت بنعومة وهي ترد عليه :

_ شكرا لك ياصديقي .

_ أما فيما يخص الرسم لنبدأ غدا .. ما رأيك ؟

_ موافقة .. سأنتظرك بعد الدوام في الشارع الخلفي للجامعة لنذهب الى الحديقة العامة .

_ لماذا حديقة عامة .. المكتب موجود لن يزعجنا احد .

_ أمير .. نحن أتفقنا على هذا من قبل .. لن نلتقي مطلقا لا بمكتبك ولا بمنزلك .

قال بإحتجاج :

_ عليكي أن تثقي بي أكثر من هذا , أنتي تهينيني .

_ ليس في الامر اهانة وأؤكد لك اني أثق بك لكن لا أثق بالشيطان .

_ ألن يكون معنا في الحديقة العامة أيضا ؟

ضحكت قائلة :

_ لا .. لن يكون .

*وهما في طريقهما الى الحديقة العامة كان كاسيت سيارته يصدح بأغنية الفنان (أسماعيل حسب الدائم) ..

(ياما عشت الدنيا قبلك آهة تمشي وآهة ترجع يوم لقيتك ذاتي أصبح بنضار الصحو مترع ياخلاصة الحسن كلو قلبي ريدك ما بملوا داير أشوفك أنا كل لحظة وبالنعيم في قربك أحظى ... بيكي يصبح عمري باسم يبقى قلبك لي مقاسم في سعادتي في شقاي لما تجفى حروف غناي وتقسى لعمري المواسم أنا لما أشوفك بنشرح قلبي ينسى أحزان زمانوا ينسى تبريح الجرح ... جيبي ايدك يلانرحل نمشي لعالم مخضر ما بزوروا صيفو يمحل لانخاف ظلم الليالي والعمر يمتد ساحل للتواشيح والدوالي أبقى جنبك انا طول حياتي وتبقي ريد عمري المثالي)

كان يدندن مع الاغنية ويصفر , لم تشأ أن تقطع عليه تلك اللحظة الحميمة .

سألته عندما انتهت الاغنية :

_ أتحب هذا الفنان ؟

_ أسماعيل حسب الدائم .. أجل .. بدأت أسمع هذه الاغنية عندما قابلتك أول مرة , انها مشبعة بالحنين , هذه الاغنية مهداة لك مني الى ابد الزمان .

وصلا الى الحديقة ودلفا من الباب الرئيسي وهما يحملان علبة الهندسة الصغيرة وكراسة الرسم .

كانت السجادات الكبيرة موزعة على كل الانحاء تحت الاشجار حيث الظل .. توجها الى احدها بعيدا عن ضوضاء الاطفال والاسر .

دفعا مبلغ زهيد مقابل الجلوس في ذلك المكان وطلبا كوبين من الشاي الساخن ثم شرعا في العمل ..

_ أمير نجم الدين ؟

التفت كليهما الى مصدر الصوت .. نهض (أمير) على الفور لمعانقة الرجل الواقف خلفهما .. كان تقريبا في مثل عمره

_ عشق .. هذا أبوبكر .. دفعتي , لكنه الان يعمل في شركة هندسية .

صافحت صديقه بينما دعاه (أمير) للجلوس معهما ..

أعترض أبوبكر :

_ أخشى مقاطعتكما عن شئ .. تبدوان كحبيبان مقربان ؟

رد عليه أمير :

_ لاعليك يارجل .. لن تقطع علينا شئ .

جلس ثلاثتهم .. بعد ان تبادلا الاخبار نهض (أمير) لإخبار ست الشاي أن تأتي لهم بأكواب منه .

_ عشق .. أسم تنبض له القلوب , هل انتي حبيبته ؟

صدمها السؤال .

_ لا .. نحن أصدقاء .

ردد تلك الكلمة ببطء :

_ أصدقاء .

ثم أردف :

_ أرى أدوات هندسية هنا .. يبدو بأنكما تعملان على مشروع ما ؟

_ أجل .

_ أنا صديق مقرب منه منذ أن كنا في الجامعة , انقطع التواصل بيننا في السنوات الاخيرة بسبب ضغط العمل ومشاغل الحياة , أي صديق لأمير هو صديقي بالتأكيد .

قبل أن تتمكن من الرد عليه كان (أمير) قد وصل اليهما وجلس قرب ابوبكر يسأله عن اخبار أسرته وعمله .

اتت المرأة تحمل اكواب الشاي .. وضعتها بينهم وغادرت .

ظلوا يتحدثون عن زكريات الجامعة و(عشق) تستمع اليهما بعد خروجهم من الحديقة ألح (أبوبكر) على دعوتهم للغداء عرجوا على مطعم كبير تناولوا البيتزا , ثم أعادها الى الداخلية وغادر هو وصديقه لإكمال أحاديثهما .

بعد صلاة المغرب جلست هي و(ماريا) .. حدثتها عما فعلاه هي و(أمير) اليوم بسرور ..

كانت هائمة به .. قطعت المسافة من مكان جلوسهما هي و(ماريا) في المسرح الواقع بين زكية والعفراء الى غرفتها وهي مشرعة زراعيها تتقافز تحت أمطار العشق الغزيرة .

بدأ (عشق) و(أمير) يتحدثان كل ليلة منذ الساعة الواحدة وحتى آذان الفجر حينها فقط يودعان بعضهما للصلاة والنوم ..

مرت الأمتحانات بسلام .. قضت (عشق) اليوم الاخير منها مع شلتها في شارع النيل احتفالا .

اليوم التالي ذهبت هي و(أمير) الى صالة السينما بمول عفراء لحضور العرض الاول لفيلم مصري , بعد الفيلم تناولا الايسكريم وحاولا تعلم التزلج ,,

قبل الموعد المحدد كانا يقفان على مسافة قريبة من سكن الطالبات .

_ عشق .. ماذا سأفعل بهذه الثلاثون يوما من دونك ؟

_ سأكون قريبة منك .. معك في كل ماتفعله وكأنني لم أغيب .

_ ليتني لو تمكنت من الذهاب معك .

_ لمن ستترك عملك , انها فرصة لأعرف ان كنت ستشتاق لي .

_ رغم كل مابيننا ما زلت تتسائلين ؟

_ يجب أن أذهب لم يتبقى على إغلاق بوابة السكن سوى خمس دقائق .

_ أرجوك لاتذهبي لنمضي الليل في مكاننا هذا إن لم ترغبي في الذهاب معي الى أي مكان آخر ؟

_ تعلم أني لن أفعل هذا .

_ تنازلي عن تلك المبادئ البالية قليلا لأجلي .

_ الى اللقاء .

قالتها وهي تفتح باب السيارة لتنزل منها .

_ سأكون هنا .. حتى الخامسة صباحا .. أنتظرك .

_ أمير .. أرجوك اذهب الى منزلك .

_ لا لن أذهب .. سأمر على مكان قريب في السوق العربي وسأعود الى هنا , هيا أذهبي حتى لايحققوا معك ويثيروا المشاكل .

كانت (عشق) تعلم أن الجدال معه لن يفيد لذا هرولت لتلحق بالثواني المتبقية أمامها .

عند وصولها مكتب الحرس في البوابة وجدت أثنين منهما نظرا اليها وهما يضحكان ويشيران لاى سيارة(أمير) .

_ البطاقة .

قالها أحدهم , فقامت بإخراجها من جيب محفظتها ومدتها اليه .

_ عشق .

نطق اسمها وهو يقلب بطاقة السكن بيده على الجانبين ثم أضاف :

_ ذلك الرجل في السيارة من ؟ أخيك ؟ أم

قاطعته (عشق) :

_ نعم .. أتحب أن أناديه .

أنهت الحديث وهي تتناول منه بطاقتها وتدخل .

اليوم الداخلية شبه فارغة غادر الجزء الأكبر من الفتيات الى ديارهن ولم يتبقى سوى بعض من فتيات الصومال ودولة الجنوب .. معظمهن يفضلن تمضية الاجازة في السكن لأن تذاكر الطيران مرتفعة .

خمسة من فتيات الغرفة رحلن هذا الصباح إنهن من قرى الجزيرة المختلفة .

كانت ثيابها نظيفة مسبقا .. أعادت ترتيبها في خزانتها ووضعت بعضا منها في حقيبة ظهر .. ما تحتاجه فقط خلال الشهر .

أخذت حماما منعشا وأرتدت قميص منزل وردي ثم قسمت شعرها الى نصفين وضفرت كل منهما .

_ كان هاتفك يرن .

هكذا أخبرتها (ثريا) عند عودتها من الحمام , وضعت الثياب المتسخة في السلة ثم حملت هاتفها لترى المتصل ..

كان هو .. عاودت مهاتفته .. وصلها صوته على الجانب الاخر :

_ عشق أين ذهبتي .. أتصلت بك عدة مرات ؟

_ كنت في الحمام , وأنت هل عدت الى منزلك ؟

_ أنا حيث تركتني .

_ أمير لاتفعل هذا سأكون قلقة عليك وأنت في الشارع .

_ أصعدي الى السطح لنتحدث وأنتي أمامي .

_ حسنا أنا في طريقي اليه .

عندما وصلت سطح العفراء الذي يطل على الطريق العام كان به القليل من الفتيات بعضهن نائمات والاخريات يتسامرن والبعض يتحدثن في الهاتف .

وقفت (عشق) على الحافة مستندة بيدها على السور الصغير , لمحته هناك داخل سيارته في الجانب المقابل لبوابة الداخلية .

_ سأضئ فلاش الهاتف لتعرف مكاني .

_ حسنا .

كان يجلس على الجهة القريبة منها امام المقود .

_ رأيتك .

تنهدت بعمق وهي تقول :

_ لماذا تفعل كل هذا ؟

_ ولماذا تسألين أسئلة تعرفين مسبقا جوابها , أنا هنا قربك ننظر الى بعضنا من مسافة شبه بعيدة , الفرق الوحيد هو انكِ عالية مثل القمر على السماء لاترغبين في النزول الي ولايمكنني الوصول اليك , أنا احبك وهذا الحب يضعفني كل يوم .

كانت تستمع اليه بصمت تشاركه قداسة ذلك الحب .

_ كيف ستجلس على السيارة هكذا حتى الصباح ؟ أشعر بالذنب .

_ لاتشعري بالذنب ياحبيبتي .. انا مرتاح هنا , مستلق على المقعد ومغمض عيني اتخيلك , ماذا ترتدين ؟

_ قميص منزل وردي , لماذا ؟

_ لتكتمل صورة أحلامي .

_ عشقي .

_ نعم .

_ أتعلمين ماذا أحضرت معي من السوق العربي ؟

_ ماذا ؟

_ خاتم زواج ذهبي , بحثت عن شئ تتذكريني به وأنتي هناك , لم أجد مايليق بك إلا هو .. ذات مرة سألتني عن وثيقة ملكيتي لك والان أحضرتها , سترتديه أليس كذلك؟

_ أوه .. أمير .. كنت أمزح معك , أنت لاتحتاج وثيقة ملكية

_ عديني أن تتذكريني في كل ثانية تمر .

_ أعدك .

_ ليتك لو كنتِ بقربي .

_ سأكون بقربك يوما ما .. أخبرتني ألا أستبق الاحداث وأدع ما يحدث ليحدث , سنكون معا لكن بالطريقة الصحيحة

_ وهل نحن على خطأ الان ؟ الحب أكبر من أن نلجمه ونضيع أجمل اللحظات فيه .

_ لن تضيع اللحظات لأنه لن يموت .. سيقى فينا دائما .

_ هل ستحبيني دائما بهذا القدر الذي آراه في عينيك ياحبيبتي ؟

_ سأحبك دائما .. ماحييت .

ظلا يتحدثان حتى آذان الفجر الاول لا أحد مستيقظ سواهما الطرقات فارغة كبيوت مهجورة .

_ أمير .

_ عيون وروح أمير .

_ أين ستصلي الفجر ؟

_ لا أدري .

_ يوجد مسجد في نهاية الشارع خلفك .

_ سآراه عندما يخرج سكان الحي للصلاة فيه وسأمضي اليه معهم .

مر الوقت سريعا .. بدأ المصلون يتوافدون نحو المسجد .

_ عشقي .. سأذهب للصلاة .

_ حسنا .

_ عشق .

_ نعم .

_ أحبك .. جدا .

ثم أغلق الخط , لمحته يخرج من السيارة .. أشار اليها بيده وتوجه صوب المسجد .

ابتعدت عن سور السطوح وهي تنزل لصلاة الفجر .

*في الساعة السابعة تماما كانت تحمل حقيبة الظهر مغادرة السكن الى حيث تقبع سيارة(أمير) ليذهبا الى المطار .

ستقلع طائرتها بعد ساعة من الان ..

صعدت الى السيارة .

_ صباح الخير يا أميري .

_ صباح الورد ياروح أمير .

كان يحمل الدبلة في يده , ألبسها اياها قائلا :

_ دعيها هنا في الشريان المتصل بالقلب لأحس بك في كل وقت عندما ينبض قلبك لي .

أمتلأت عينيها بالدموع وهو يضع دبلة فضية في راحة يدها:

_ الان حان دورك .. خذيني من كل نساء العالمين ياعشقي

ألبسته اياها ثم أدار مقود السيارة وانطلقا الى المطار .

جلسا في الصالة حتى أنطلق النداء للمسافرين .

أتصلت به بعد أن أكملت الاجراءات وجلست في صالة المغادرة .

_ اشتقت اليكِ .

كان صوته معذبا , أمتلأت عينيها بالدموع .

_ سأفتقدك يا أميري .

_ أشعر بالغربة من الان , كنتِ الحياة والان تغادرين .

_ أمير .

_ عيون وروح أمير .

_ بحبك .

_ وأنا أموت كليا بك , لا أحتاج للإعتراف بأني مجنونك

_ كن بخير لأجلي .. تعرف كم أغلق عليك .

_ أعدك أن أحاول , لاتنسيني بين أهلك ياعشقي لأنك كل أهلي .

صعدت الطائرة وجلست في مقعد قرب النافذة تنظر الى خاتمه .

عندما حطت الطائرة في مطار(نيالا) الدولي أخبرته بوصولها قبل أن تتجه صوب صالة الوصول حيث ينتظرها اخيها .

سلمت هي وسألها عن الجامعة والسكن والامتحانات .

وصلا الى الدار .. أستقبلوها وكأنها تعود من رحلة اغتراب طويلة .

وجدت امها قد أعدت لها أصناف الطعام التي تحبها , كل من سمع بأن (عشق) أتت .. حضر لتحيتها .. الصغار والكبار .

بدأت والدتها تلاحظ منذ اليوم الاول إنشغالها بالهاتف , أخبرت (أمير) بأن أمها تنزعج من المكالمات بينهما وأتفقا على التحدث بالرسائل النصية .

كانت تصف له كل مكان تذهب اليه وترسل اليه الصور .

انتقلت (عشق) الى العام الدراسي الثاني , تغيرت القاعات والمواد والاساتذة .

انتقلت الى العفراء .. ذات الغرف والاسرة من طابقين وخزانتي الحديد .

أنغمست بين المحاضرات وعودتها المنهكة الى الداخلية ومكالمات (أمير) الليلية .

جميع فتيات الغرفة هذا العام يدرسن في كليات الهندسة المختلفة , كانت قد التقت بعضهن في حرم الجامعة ,,

بصمة الهندسة طغت على كل شئ في الغرفة , الترتيب واضح ويوجد على الاقل ثلاث لوحات هندسية للرسم , تم تعليق الاسطوانات التي تحوي اوراق الرسم وعلى طاولة منفردة وضعت كل منهن أدوات رسمها من المسطرة حرفt والمثلثات في مكان مخصص .

كن يذهبن كلهن صباحا الى الجامعة ,وعندما تهطل الامطار أول شئ يفعلنه هو حشوة أحدي الجوارب بالأكياس الفارغة والنزول الى الساحة للعب كرة القدم او الكرة الطائرة .

ذات مرة مرضت (عشق) وغابت في منزل عمها قرابة الاسبوعين , عند عودتها إحتفل بها صديقاتها السبع على طريقتهن الخاصة وهم يشكلن دائرة على الارض قرب المسرح تنتصفها قوارير البارد والكيك .

غنين كل مايحفظن من أغانِ حتى قادتهن الى الحديث عن الحب .

(ندى) :

_ بالرغم من كل اتهاماتكن لي عن كوني أحب زميلي وصديقي في الجامعة الا أنني لا أحبه , نحن فقط نقضي كل وقتنا معا .. نرسم معا ونشكل فريقا رائعا .

قاطعتها (إيثار) :

_ أي صداقة تلك التي يتحدث فيها الاصدقاء ليل نهار ؟

_ أنها صداقتنا نحن ,

ثم صاحت لتنهي النقاش :

_ أنا لا أحبه .. نحن أصدقاء .

ضحكن كلهن , ثم قالت (سميه) :

_ على الارجح كلكن محظوظات في الحب إلا أنا .

تسائلت (هاله):

_ ألم يدق قلبك لأحدهم يوما يا سميه .

ردت (سميه) :

_ دق , مرة واحدة عندما كنت في الثانوي أحببت صديق أخي لكنه لم يكن ينظر الي حتى , علاقتي مع الجنس الآخر شبه معدومة وأعجز عن التعامل معهم أو تصديقهم .

قالت (هالة) :

_ أوافقك الرأي في أنهم كاذبون وغير مخلصين لذا لن أحب سأتزوج من رجل غني لأن الحب لن ينفعني بشئ .

أيدتها (أمنه) و(إيثار) الرأي :

_ المال أفضل من الحب .

قالت (فدوى) :

_ لاشئ أفضل من الحب يا أمنه وايثار , بدليل أني أحب أبن عمي منذ سنوات وهو لايملك إلا قلبا نقيا يحبني ويخاف علي

, سنتزوج بعد التخرج ونبدأ من الصفر نبني زكرياتنا وحياتنا .

(وهج) :

_ أجل يافدوى , أجمل مافي الكون هو الحب , يبدو أني غارقة فيه .. بدأت أحب طالب في السنة الرابعة لايكتمل يومي إلا برؤيته , عليكن مساعدتي في لفت أنتباهه لي , عشق وفدوى أنتما خبرة في أمور الحب هذي .

قالت (ندى) :

_ قبل أن نعلمك الحب دعي عشق تروي لنا الجديد من قصة حبها .

قالت (عشق) :

_ الجديد في قصتي أنا وأمير ,أخبرني قبل عدة أشهر بأنه بدأ في شراء بعض التجهيزات لزواجنا بعد تخرجي , قال بأنه سيترك التدريس في الجامعة ويفتح لنا مكتب هندسي سنعمل فيه معا , كثرت في قلبي الاحلام والامنيات , صرت أحلم باليوم الذي سأرتدي فيه الأبيض لأجله وأنقش الحناء على يدي , أحلم بشكل منزلنا ولون جدرانه , أحلام كثيرة أنتظر السنوات تمضي لأتخرج من الجامعة وأحققها .

ظللن يتحدثن حتى الثانية صباحا قبل أن يصعدن الى غرفتهن بالطابق الثالث وضحكاتهن تملأ المكان .

توجهت كل منهن الى هاتفها , وجدت (عشق) عدة مكالمات من حبيبها , عاودت الاتصال به وهي تتوجه الى الشرفة , ثمة كرسي هناك جلست عليه وأخذت تتحدث .

بعد مضي ساعات تنبهت أن (ندى) تتحدث هي الاخرى مع صديقها والاخريات نائمات .

*عند عودة (عشق) في الظهيرة الى الداخلية وجدت الداخلية ممتلئة بالشرطة والصحافة .

حققوا معها في الباب وطلبوا بطاقتها , عند دخولها قابلت (ماريا) .

_ ماريا .. ماذا يحدث هنا .

ردت (ماريا) بتأثر واضح :

_ عثر عامل الرش على جثة جنين حديث الولادة داخل حمامات الطابق الرابع في العفراء .

_ جثة جنين , لا حول ولاقوة الا بالله .

بدا التأثير واضحا على الجميع , مسحت (عشق) دموعها المتساقطة :

_ جريمة لايرتكبها الا شيطان .

_ انهم يبحثون الغرف كلها بحثا عن الفتاة .

_ شئ لايصدقه عقل , كيف تمكنت من الولادة حتى تتخلص من الجنين ؟

_ يقولون أن صديقاتها في الغرفة ساعدنها لأنها لن تفعل كل ذلك وحدها .

هزت تلك الجريمة أركان الداخلية الهادئة وبات المجتمع ينظر الى جميع الطالبات فيها نظرة سوداوية .

انتهى العام الدراسي .. ذهب (أمير) و(عشق) الى (نيالا) في هذه العطلة ..

حضر (صالح) شقيقها الاكبر كالعادة الى المطار لأخذها , عرفته ب(أمير) على انه أستاذها في الجامعة وقد أتي لإنهاء عمل هندسي .

_ أخي هذا أستاذي في الجامعة (أمير) لديه عمل هنا وهذه المرة الاولى التي يزور مدينتنا فيها .

_ مرحبا بك , أنا صالح .. لست مهندسا مثلكما , لكنني رجل قانون على الأرجح .

_ تشرفت بمعرفتك .

رحب به (صالح) وعرض عليه توصيله الى الفندق , أكملا أجراءات الفندق وأخذ (صالح) رقم هاتفه وهو يقول :

_ أتصل بي في أي وقت , وبما أن لا أقارب لك هنا ستقضي عطلة نهاية الاسبوع معنا في المنزل .

_ أشكرك , سألبي الدعوة بالتأكيد .

كما أتفقا تماما كان (صالح) أمام باب الفندق في اخر الاسبوع ينتظر (أمير)..

تعرفت عليه عائلة (عشق) .. أرتدى جلابية أخيها وقضى يوم ونصف معهم وكأنه واحد منهم .

في الأيام التالية أخذته (عشق) في جولة للتعرف على المدينة وأندهش (أمير) لكونها تجيد قيادة سيارة المنزل بإحترافية ,,

ذهبا الى الغابة .. هي حديقة كبيرة محاطة بالسياج تضم داخلها الكثير من الاشجار وفندق صغير وعلى جانبها الشرقي متنزه للأطفال به ألعاب .

تناولا الافطار في المنتجع وأرتشفا قهوة الظهيرة في (الضوء الأخضر) بالبوشار ورائحة البخور السوداني الخالص .

تجولا في السوق الكبير يوم آخر بكل أقسامه ثم عرجا على مسرح البحير لمتابعة عرض مسرحي .

في التالي أفطرا عند(أبوسيفين) بالبيتزا الشهية التي يعدها العامل وشربا القهوة في (قرية الاحلام) .

ظل (أمير) يتردد الى المنزل مع (صالح) في أيام متقاربة ويمضي معهم يوم الخميس ثم يذهب رحلة الجمعة مع صالح وأصدقائه .

لم تنسى أن تريه (عشق) (جامعة نيالا)بكل فروعها وتحثه على تذوق فتة الفول من كافتيريا الجامعة بالسنتر .

قام (صالح) بتوصيلهما الى المطار وودعهما بحب كبير .

وجدا (أبوبكر) في أستقبالهما عند مطار الخرطوم , أوصلا (عشق) الى السكن أولا ثم ذهب لإيصال (أمير) .

كانت آخر من آتى في الغرفة من العطلة .. عانقتهن بشوق .. كانت متعبة من السفر لذا نامت باكرا .

في منتصف الليل استيقظت (عشق) والاخريات على صراخ (سميه) التي تنام في السرير الذي يعلو سريرها , كن خائفات و(سمية) تصرخ دون توقف .

هرعت (هالة) الى غرفة الاشراف لتخبرهم بما يحدث معهن أتت المشرفة مسرعة قالت:

_ أنها حالة مس شيطاني , أرتدين عبائتكن وسأتصل بالشيخ .

حملنها الى العيادة ووضعنها على الفراش .

بعد قليل حضر الشيخ , أغلق الباب خلفه وبدأ في ممارسة طقوسه لطرد ذلك المارد من جسدها الضعيف .

أشرقت عليهن الشمس وهن في ذلك المكان لتجفف الدموع من أعينهن .

قالت المشرفة بعد خروج الشيخ :

_ أنها بخير الان , دعوها ترتاح وستكون بخير .

ذهبن للإستحمام وإرتدين ثيابهن وخرجن الى الجامعة .

بعد عودة (عشق) من عطلة ذلك العام ظللن يواجههن صرخات في منتصف الليل وتحولت الداخلية الى منابر يتحدث فيها فتيات أنصار السنة عن الجن العاشق وعن نوعية الملابس الذي يجب ارتدائها .

معظم الفتيات غادرن السكن , كثرت زيارة الشيخ الداخلية للرقية والعلاج .

قدمت اليها (هالة) دعوة لزيارتها في(مدني) لتمضية أسبوعي الاجازة .

وافق أهلها بينما أعترض (أمير) على سفرها بمفردها الى مكان لاتعرفه .. بعد إلحاح منها ومن (هالة) وافق بشرط مرافقتها حتى باب منزل صديقتها بسيارته .

في طريقهما الى مدني كانا يتبادلان على القيادة , أخذا كل ما يحتاجان اليه أثناء الطريق .

قطعا مسافة طويلة .. كانا يتحدثان ويضحكان وصوت الكاسيت يغرد بأغنيات (محمود عبدالعزيز) .

فجأة طارت بهما السيارة من الأرض وكأن ثمة من يرفعها عنها ثم عادت لتهوي فوق عربة هائلة ..

كانت (عشق) تسمع الاصوات وكأنها تاتي من عالم بعيد ..

آخر ما لمحته عينيها مكتوبا على جانب تلك العربة التي ستهوي سيارة (أمير) فوقها ..

(خطر .. غاز قابل للإشتعال) .

النهاية